

مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية تصدر سنوياً

العدد الثاني

1985

● من قضايا الفكر والعقيدة

● مذاهب بلا إسلام

● معارف إسلامية

● مخطوطات ليبية

● دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية

آسيا والمسلمون بها

• الاستاذ الدكتور محمد ابراهيم حسن •

آسيا كبرى قارات العالم وأعظمها اتساعاً بين الشمال والجنوب او الشرق والغرب .
فهى تمتد ما بين القطب الشمالى وجنوب خط الاستواء كما تتسع فى امتدادها بين المحيط
الهادى والبحر المتوسط مطلة ايضا على المحيط المتجمد الشمالى والمحيط الهندى والبحر
الاحمر وهى فى هذا الاتساع الارضى العظيم تنقسم الى خمسة اقاليم تضاريسية رئيسية
تتمثل فى : -

أ (السهل السيبيرى فى اقصى الشمال الذى يمتد غربا ليندمج مع السهل الاوربى
الشمالى .

ب (نطاق الهضاب الوسطى ما بين هضاب الصين شرقا حتى هضبة الاناضول غربا .
ج (النطاق الجبلى الالبى المعقد تضاريسيا بسلاسله الضخمة والذى يمتد من مرتفعات
جنوب الصين حتى مرتفعات لبنان غربا ويشكل حائطا ضخما ولكنه غنى بممراته الجبلية
وانفاقه الحديثة وشبكاته النهرية المتعددة .

د (نطاق الهضاب الجنوبية ما بين هضاب جنوب الصين والهند الصينية حتى هضبة
الدكان الهندية وهضاب الوطن العربى الاسيوى .

هـ (نطاقات الجزر الهلالية الشكل التى تحيط بشرق وجنوب القارة والتى من اهمها
نطاق اليابان والنطاق الاندونيسى حتى اقصى الجنوب الشرقى .

وآسيا فى ظل هذا النظام التضاريسى المتباين تحتضن اقاليم مناخية ونباتية متباينة
من اهمها النطاق الصحراوى البارد فى اقصى الشمال يليه جنوبا نطاق الغابات
الصنوبرية الباردة ثم النطاق الصحراوى المعتدل ممتدا مع الهضاب الوسطى ثم نطاق
الغابات الجنوبي مغطيا السلاسل الجبلية الجنوبية الالبية وبعده يمتد نطاق الحشائش
الحارة (السفانا) فى الصين والهند وقد اختلفت تقريبا وحلت محله زراعة الحبوب من
ذرة وارز وقمح . هذا ويمتد النطاق الصحراوى فى كل الوطن العربى الاسيوى واخيرا
نطاق الغابات الاستوائية والموسمية فى جنوب شرق القارة ولاسيما جزر اندونيسيا
وبالاضافة الى الثروة النباتية الضخمة فآسيا غنية فى ثروتها المعدنية والنفطية وكذلك فى

ثروتها السمكية والبحرية المتنوعة وقد استغلت هذه الثروات منذ فجر التاريخ حتى الوقت الحاضر . وقد انتقل المسلمون الأوائل من بلاد الحجاز الى كل جنوب وشرق آسيا تاشرين الدين الاسلامي الحنيف ومستثمرين لهذه الثروات الطبيعية المختلفة ، والمسلمون الذين يشكلون في الوقت الحاضر نحو ربع سكان العالم يتركزون اساسا في الوطن العربي الافريقي والاسيوي ممتدين في كل جنوب غرب وجنوب شرق آسيا وتوزع اقاليم آسيا التي يسكنها المسلمون وفقاً لنسبتهم بين عدد السكان الى ما ياتي : -

أولاً : اقاليم تصل فيها نسبة المسلمين الى اكثر من ٩٠ ٪ من عدد السكان وتتمثل في :
١) الوطن العربي الاسيوي الذي يكاد يحاط بالمياه من كل جانب مطلقا على الخليج العربي والمحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر والبحر المتوسط وهو بهذا الموقع الجغرافي الممتاز يتحكم في اهم طريق ملاحى في العالم الذي يمتد ما بين موانئ شرق آسيا ولاسيما طوكيو وبكين الى ميناء سنغافورة ومنها الى ميناء عدن عند مدخل البحر الاحمر ثم قناة السويس الى البحر المتوسط والمحيط الاطلسي .

ب) النطاق الاسلامي الذي يمتد محتضنا باكستان وافغانستان وايران وتركيا محاطا بخمسة بحار هامة في الملاحة البحرية هي المحيط الهندي والخليج العربي وبحر قزوين والبحر الاسود والبحر المتوسط وهو بذلك يشرف على بوابة بحر مرمر (البسفور والدرديل) التي تربط الجنوب الروسى بالمياه الدافئة من ناحية كما يشرف على الممرات الجبلية (ممر خيبر وممر بولان) التي تربط بين القلب الاسيوي والمحيط الهندي من ناحية اخرى .

ج) النطاق الجزري الاندونيسى الذي يشكل البوابة البحرية بين المحيط الهادى والمحيط الهندي متحكما في كل الطرق البحرية الملاحية بين شرق آسيا وجنوبها من جهة وبين استراليا وشرق افريقيا من جهة اخرى هذا فضلا عن تنوع ثروته الاقتصادية المعدنية والغابية والزراعية والصناعية والسمكية .

ثانياً : اقاليم تصل فيها نسبة المسلمين ما بين ٩٠ ٪ الى ٥٠ ٪ من عدد السكان في : -
١) النطاق الجنوبي من الاتحاد السوفيتي متمثلا في كزاخستان كرجيزستان ، ازبكستان ، ادريجان ، ارمينيا وهي من اهم مناطق التوسيع الزراعى الجديد في الاتحاد السوفيتي وتمتاز بتنوع انماط التربة الرسوبية الجيدة مع وفرة في المياه ولاسيما بعد تنفيذ مشروع تحويل بعض مياه السهل السيبيري الشمالى عن طريق مد قناة صناعية تحمل مياه نهر اوب الى الجنوب وقد نجحت زراعة القطن والحبوب والفاكهة .
ب) غرب الصين في إقليم سنكيانج او الحوض الاحمر لخصوبة تربته الحمراء التي تمتاز بارتفاع نسبة اكاسيد الحديد فضلا عن وفرة مياه الرى التي يغذيها نهر يانجستى وروافده وانهار هضبة التبت ، وهو من اغنى اقاليم الصين الزراعية وانتشرت الزراعة الحديثة العلمية في كل الحوض وعلى المدرجات الهضبية المجاورة بحيث يوجد فائض انتاج يصدر الى مناطق الصين الاخرى .

ج (اقليم كشمير في شمال الهند وهو اقليم جبلي غنى بثروته الغابية وبمساقط المياه حيث الطاقة الكهربائية الهائلة ويعتبر صمام أمن بالنسبة لمستقبل الاقتصاد الهندي الصناعي .

د (اقليم بنجلاديش في دلتا نهر الكانجز وما حولها وهي اغنى اقليم زراعى في كل جنوب آسيا ومن اشد مناطق العالم كثافة بالسكان ويشتهر الاقليم بالانتاج الزراعى الكثيف من حبوب وشاى واخشاب فضلا عن ثروته السمكية الهائلة النهرية والبحرية .

هـ (جنوب الملايو وشمال جزيرة بريتاو وجزيرة مندناو وبنجوب الفلبين وكلها مناطق تمتاز بغطاء كثيف من الغابات الموسمية الغنية باخشابها الاقتصادية ولاسيما اشجار الشاى والمطاط والابنوس وشجر الورد وكلها ذات قيم اقتصادية مرتفعة .

ثالثا : اقاليم تقل فيها نسبة المسلمين عن ٥٠ ٪ من السكان ممثلة في مناطق متناثرة في جنوب وشرق آسيا ولاسيما في الهند وشرق الصين وتايلند والفلبين وسريلانكا وهي تشكل اقليات عرفت بنشاطها الاقتصادي في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وبمستواها الثقافى المرتفع بين السكان .

ومن هذا العرض التحليلي لتوزيع المسلمين جغرافيا في آسيا يتضح لنا :

أ (انهم يشكلون الاغلبية الساحقة في مناطق هامة من جنوب وجنوب غرب آسيا .
ب (ان كل مناطق المسلمين في آسيا تمتاز بتنوع النشاط الاقتصادي وارتفاع المستوى الاجتماعى والثقافى بين السكان .

ج (يسيطر المسلمون على بعض اهم المواقع الجغرافية الحساسة عالميا في الخليج العربى وهو اهم مصادر النفط في العالم واطليم قناة السويس الذى يشكل قلب اهم طريق ملاحى بحرى في العالم والبوابة البحرية التى تربط بين المحيطين الهندي والهادى واطليم المرات الجبلية الذى يربط بين قلب آسيا والجنوب الاسيوى .

اهم المراجع

- 1) د . محمد السيد عذاب : جغرافية العالم (الجزء الخاص بآسيا غلاب وآخرون .
- 2) د . محمد ابراهيم حسن : دراسات في جغرافية ليبيا والوطن العربي (الاقسام الخاصة بجنوب غرب آسيا) .
- 3) الأطلس الوطني للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية (العالم الاسلامي) ص ٥ ، ٦ .

4) Cressy : Asia at The Cross - Roads .

5) Cressy : Asia : Land and People .

6) Encyclopedia Britanica . (Asia) (الجزء الخاص بآسيا)

7 - GEOGRAPHIE UNIVERSELLE .

الموسوعة الجغرافية الفرنسية عن جغرافية العالم
الاجزاء الخاصة بآسيا ولاسيما الجزء الثامن
ASIE DES MOUSSONS